Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 2 | No. 1 | Page 474 – 502 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN: 2958-8677

طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية 1948- 2023م

The Al-Aqsa Flood and the Palestinian Struggle: An Analytical Study 1948-2023 AD

علي مطهر العثربي
باحث – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
جامعة صنعاء – اليمن

Ali Mutahar AL-Othrubi
Researcher - Center for Political and Strategic Studies
Sana'a University - Yemen

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على المنعطفات التاريخية لمسيرة النضال الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني منذ1948م وحتى طوفان الأقصى 7 أكتوبر2023م ، حيث ركز البحث على الفكر الاستراتيجي للمقاومة الفلسطينية ومراحل كفاحها المسلح من خلال الوقوف على صناعة الاستراتيجية العسكرية لطوفان الأقصى التي حطمت القبة الحديدية للكيان الصهيون المحتل ، حيث أفرد الباحث مبحثاً تحت عنوان (طوفان الأقصى الأسباب والتداعيات) تناول التعريف بطوفان الأقصى والأسباب التي دفعت بالمقاومة الفلسطينية إلى القيام بهذه العملية ، وركز الباحث على تداعيات الأحداث وكيفية تنفيذ العمليات الميدانية ، وأشار إلى علاقة طوفان الأقصى بمحور المقاومة وكيفية التفاعل والإسناد ، كما استعرضت البحث تحليل مواقف الحكومات والشعوب العربية بشأن الموقف من تطورات الأحداث في الأرض الفلسطينية ، ومن ثم معرفة انعكاسات نتائج تلك التطورات على مستقبل القضية الفلسطينية ، وحدد الباحث المناهج التي استخدمها في البحث التي منها تحليل المضمون السياسي بمحتوى مواقف الشعوب والحكومات العربية والسلوك السياسي لمحور المقاومة، كون الظاهرة محل الدراسة تعتمد على ما تقدمه وسائل الإعلام من المعلومات والبيانات المتعلقة بتطورات أحداث الطوفان في فلسطين ، بالإضافة إلى استخدام المنهج التاريخي للتعرف على الوقائع والأحداث التاريخية في مسيرة النضال الفلسطيني والوقوف على نتائجها.

الكلمات المفتاحية: المقاومة، طوفان، الأقصى، الفلسطينية، دراسة، محور.

Abstract:

This study aimed to recognize the historical periods of the Palestinian struggle against Israeli occupation from 1948 until 7/10/2023. This study focused on the strategic ideology for Palestinian resistance, as well as its armed struggle, which resulted in the destruction of the Iron Dome System through the military strategy of Al-Aqsa Flood. The researcher entitled a chapter in (reasons of Al-Aqsa Flood and its consequences) defining this operation and what are the reasons prompted the Palestinian resistance to carry out this operation. The researcher focused on the consequences of the events and the execution of field operations. The researcher pointed out the relationship of the Al-Aqsa Flood operation with the axis of resistance and the methods of interaction and support.

This study also analyzed the positions of Arabic and Islamic governments and nations regarding the turn of events in the Palestinian territory. Hence, recognizing the impacts of these events on the future of Palestinian cause. The researcher used content analysis methods to analyze the core positions of Arab governments and nations as well as the political behavior of the axis of resistance and relies on the information and data provided by the media regarding Al-Aqsa Flood in Palestine. In addition, the study used the historical methodology to explore the history of the Palestinian struggle and its outcomes.

Keywords: Resistance, Al-Aqsa Flood, Palestinian, study.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

مقدمة:

إن الصراع العربي الصهيوني في المنطقة العربية قد مر بمنعرجات خطيرة منذ الاحتلال الصهيوني للأرض العربية سنة 1948م ، ثم النكسة العربية في يونيو (حزيران) سنة 1967م واحتلال الكيان الصهيوني للجولان العربي السوري ومزارع شبعا في جنوب لبنان مروراً باتفاق منع الجيش الأردني من تجاوز الحدود السياسية وصولاً إلى اتفاقية كامبديفد

سنة 1979م التي حيدت الجيش المصري ، ثم الهرولة العربية نحو التطبيع مع الكيان العنصري الصهيوني منذ بداية ذلك التاريخ وحتى سنة 2023 م ، وهو ما زاد من معاناة الشعب العربي الفلسطيني التي فاقت كل حدود التصور منذ التهجير القسري الذي مارسه الصهاينة في 48و1949م ضد أبناء فلسطين ، وبات استمرار الاحتلال الصهيوني للأرض والمقدسات العربية السبب المباشر في تفاقم النزاعات في المنطقة العربية ، الأمر الذي يحتم على المجتمع الدولي أن يجعل من قضية الشعب الفلسطيني أولوية قصوى من أجل إعادة النظر الموضوعي في موضوع الاحتلال الصهيوني والوقوف أمام سلوكياته القهرية التي أجبرت أبناء فلسطين على ترك أرضهم ومزارعهم وقراهم من خلال فرض الهجرة القسرية وآخرها ما يحدث اليوم من العدوان البربري الصهيوني ضد أبناء غزة وكل فلسطين.

وهنا ينبغي على العالم الحر أن يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني باعتباره صاحب الحق الأصيل في استعادة أرضه ومقدساته، لأن صمود المقاومة أمام الصلف الصهيوني قد طال، وأصبح مواجهة القوة بالقوة هو الطريق الذي يقود للتوصل إلى حل عادل وفق قرارات الشرعية الدولية التي تلزم الكيان العنصري الصهيوني باحترام حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إن الحلول المؤقتة أو التسويات الجزئية لم تعد مقبولة اليوم ، لأن المقاومة الفلسطينية قد قدمت دروساً ميدانية أوصلت الشارع العربي والإسلامي والإنساني إلى الاعتقاد المطلق بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، إذا أريد للمنطقة العربية والعالم أن ينعم بالأمن والاستقرار ، فخارطة الطريق التي تنص على إنهاء الاحتلال الصهيوني باتت اليوم صيغة غير مقبولة ، لأنها بنيت على أساس مؤتمر مدريد الذي جاء بمبدأ الأرض مقابل السلام دون أن يكون للشعب الفلسطيني رأي في ذلك ، رغم أن قرارات الشرعية الدولية قد اعترفت بكامل حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إن التراجع عن دعم حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف الذي أشرنا إليه في بحث سابق(1) قد ظهرت معالمه في المخطط الصهيوني المعروف بـ(ثورات الربيع العربي)2011م الذي كان من أهدافه إيصال العرب إلى حالة التراجع واتجاه البعض نحو التطبيع والتماهي مع قوى الاستكبار والاستعلاء العنصري لقيادات الإدارة الأمريكية مقابل البقاء على كراسي السلطة ، الأمر الذي أفرز مواقفاً عربية هزيلة لا تمثل الشعوب العربية التي تأبى القهر وترفض الضيم ، وكان آخرها مسلسل التطبيع المعلن والخفي ، الذي بدأ في مصر 1979م وفي لبنان 1983م وفي فلسطين 1993م وفي الأردن 1994م وفي الإمارات والبحرين والمغرب والسودان 2020 م (2) ، بل لقد بات القول بأن القضية الفلسطينية مثّلت حرجًا بالغاً للأنظمة العربية منذ سنة 1948م وحتى اليوم حقيقة لا تحتاج إلى جدل أو بحث لإثبات ذلك (3).

(1) قدم الباحث بحثاً بعنوان: دولة فلسطين العربية وصفقة القرن دراسة تحليلية لمواقف الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي من الصفقة، قدم لندوة نظمها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة صنعاء في 2020/1/28م.

(2) https.ar.m.wikipedia.og.

(3)الباحث مرجع سابق المرجع ص3.

إن واقع حال حكام العرب اليوم مع ما تصدره المقاومة الفلسطينية من البأس الذي أحيا القضية الفلسطينية في نفوس الأحرار في كل مكان بات مخجلاً ولا يشرف أحداً ، فقد وقفت الجامعة العربية عاجزة أمام الأحداث العسكرية(4) في السابق إبان العدوان على سوريا ولبنان أثناء انعقاد الجلسة الأولى لمجلس الجامعة العربية في يونيو 1945م ، والعدوان الثلاثي الفرنسي البريطاني الصهيوني على مصر سنة1956م ، ، فما اشبه البارحة باليوم ، فقد ترك العرب في السابق الاعتراف بالدولة الفلسطينية ، حيث بلغ عدد الدول التي اعترفت بدولة فلسطين 131 دولة على أساس حدود 1967م وعاصمتها القدس الشريف ، إلا أن الحكام العرب أضاعوا هذه السانحة واستعاضوها بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين سنة 1974م ، ثم مارست القيادات العربية الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية فتح للانخراط في أوسلو للتسوية مع الكيان الصهيوني في 9/13/ 1993م ، حيث فتح هذا الاتفاق الباب للدول التي نشأت بموجب معاهدة سايكس بيكو سنة 1916م للدخول العلني في علاقات مع الكيان العنصري الصهيوني ، وتأتي كل تلك الهرولة صوب الكيان الغاصب للأرض العربية والمقدسات الإسلامية بسبب ضعف وهوان الدول العربية وهشاشة أنظمتها السياسية وتغييبها للإرادة الشعبية للجماهير العربية الحرة.

لقد قال الحكام العرب لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية الراحل ياسر عرفات سنة 2000م (إننا نقبل فقط ما يقبله الفلسطينيون) ، واليوم قال الفلسطينيون من خلال المقاومة وطوفان الأقصى ماذا يريدون؟ ، فما الذي يقوله الحكام العرب اليوم للفلسطينيين؟ ، ولأننا أمام فاعلية طوفان الأقصى الذي أعاد الاعتبار للقضية الفلسطينية وأمام تعصب الغرب وأمريكا مع الكيان الصهيوني ، فماذا سيفعل العرب بعد أن بقيت وما زالت القضية الفلسطينية على جدول أعمال الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي منذ أكثر من 70 سنة؟ ، ولذلك فإننا في هذه الوقة البحثية سنناقش مسيرة النضال الفلسطيني والصلف الصهيوني والمواقف الداعمة لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على أساس حدود ما قبل سنة 1967م وفق قرارات الشرعية الدولية ، وهو ما سنستعرضه على النحو الاتي:

مشكلة البحث:

إن عودة الحياة لجسد القضية الفلسطينية من خلال طوفان الأقصى قد فتح بارقة أمل جديدة للأمة العربية ، وأحيا في نفوس الأحرار في العالم جذوة الحرية والإنسانية وأعطى معناً وقدراً عملياً لمفهوم الردع الذي يصون الحرية والكرامة الإنسانية ، ويمنع الجور والحيف الذي وقع على الشعب العربي الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية والمقدسات الدينية ، والانتهاكات التي يمارسها ضد الشعب العربي الفلسطيني والتهجير القسري وتجريف الأراضي الفلسطينية وانتزاع ملكيتها ومنحها لمن لا يستحقها ، وبناء جدار الفصل العنصري ومنع حق العودة للمهجرين ، والتحدي الصارخ لإجماع الإرادة الدولية على حق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة

(4) انظر محمد عبد الوهاب الساكت، الأمين العام لجامعة الدول العربية، اختصاصاته السياسية والإدارية في قوات الطوارئ العربية – دار الفكر العربي القاهرة 1974م.

دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، من خلال استمرار الإدارة الأمريكية في تحدي إرادة الشعوب العربية واشتراكها في محاولة قتل الشعب الفلسطيني متجاوزة قرارات الشرعية الدولية التي وافقت عليها في مجلس الأمن الدولي ، الأمر الذي أثار الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم ، وأوجد مواقف محددة للدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إزاء حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وعرضه وأرضه ومقدساته الدينية ، وبناءً على ما تقدم فإن اختيار مشكلة الوقة البحثية سيكون على النحو التالي:

- هل طوفان الأقصى يمثل قوة الردع التي ترغم الكيان الصهيون على الانصياع لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف؟
- ما هو موقف الشعوب العربية من حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه؟
- ما موقف الحكومات العربية من حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وإقامة دولته المستقلة؟
- ما هي الرؤى المستقبلية للقضية الفلسطينية؟

ومن ثم فإن هذا البحث سيحاول الإجابة على تلك التساؤلات من خلال الوقوف على ما جرى من ردود الأفعال لما أحدثه طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023م.

إطار البحث:

سيتناول البحث طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني وردود فعل الشارع العربي والإسلامي والحكومات العربية والمجتمع الدولي.

الإطار المكاني للبحث: يتمثل الإطار المكاني لهذا البحث في الرقعة الجغرافية للشعب الفلسطيني وتفاعلات محيطها العربي والعالمي.

الإطار الزماني للبحث: الفترة الزمنية من1948م إلى 2023م.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه ، ولأنها تتعلق بمصير شعب مازال يواجه الإرهاب الصهيوني المحتل ويناضل من أجل عدالة قضيته منذ أكثر من سبعين سنة دون أن يجد إنصافاً من مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة ، أو يلقى السند العربي الفاعل ، الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية تتجاهل الشعوب العربية والشرعية الدولية والإرادة الإنسانية التي تقر بحق البقاء للدول ، وهو ما دفع الباحث لإشغال فكره للبحث في تلك المسيرة النضالية للمقاومة الفلسطينية ، والتعرف على مواقف وردود فعل الشارع العربي والإسلامي والحكومات العربية والمجتمع الدولي إزاء الانتهاكات الصهيونية والامريكية المستمرة في غزة وكل الأرض العربية الفلسطينية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الاتي:

- تتبع مسيرة النضال الفلسطيني وتطوراتها.
- دراسة الاستراتيجية العسكرية لطوفان الأقصى ونتائجها.
- دراسة دور محور المقاومة وكيفية التجاوب مع طوفان الأقصى.
- دراسة وتحليل مواقف الحكومات والشعوب العربية بشأن الموقف من تطورات الأحداث في الأرض الفلسطينية ومعرفة نتائج تلك

التطورات وانعكاساتها على مستقبل القضية الفلسطينية.

- التعرف على الدور الصهيوني في منع قيام الدولة الفلسطينية.

فرضيات البحث:

يسعى البحث إلى إثبات الفرضيات التالية:

1- طوفان الأقصى الذي ضرب القبة الحديدية للكيان الصهيوني علامة فارقة في مسيرة النضال الفلسطيني من أجل إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

2- يعد امتلاك الشعب الفلسطيني لقوة الردع أسلوباً يرغم الكيان الصهيوني على احترام الإرادة الدولية.

3- أن محور المقاومة قد لعب دوراً محورياً في الدعم اللوجستي للمقاومة الفلسطينية.

4- . إرادة الشعوب العربية الداعمة للشعب الفلسطيني أقوى من الإرادة السياسية للحكام العرب.

منهج البحث:

اعتمد البحث على منهج تحليل المضمون في تحليل محتوى مواقف الشعوب والحكومات العربية المجتمع الدولي، كون الظاهرة محل الدراسة تعتمد على ما تقدمه وسائل الإعلام من المعلومات والبيانات المتعلقة بتطورات أحداث الطوفان في فلسطين، بالإضافة إلى استخدام المنهج التاريخي للتعرف على الوقائع والأحداث التاريخية في مسيرة النضال الفلسطيني والوقوف على نتائجها.

الدراسات السابقة:

1- دراسة صادرة عن وحدة الدراسات السياسية بالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تحت عنون: عملية طوفان الأقصى انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة 2023م ، تضمنت البحث في خلفيات عملية طوفان الأقصى ، حيث أشارت الدراسة إلى أنها جاءت بسبب الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها حكومة اليمين الأكثر تطرفاً في تاريخ الكيان الإسرائيلي التي تضم عتاة المستوطنين ، وبينت الدراسة الإخفاقات الإسرائيلية منذ انسحابها من غزة سنة 2005م ، كام استعرضت الدراسة ردات فعل الحكومة ، وتتبعت محاولات اجتياح قطاع غزة ، وفي الخاتمة أوضحت الدراسة أن عملية طوفان الأقصى قد أصابت أسطورة إسرائيل الأمنية والعسكرية والاستخبارية في مقتل وفضحت هشاشة التحصينات والجدران التي أنشأتها لحماية نفسها ، وبينت الدراسة أن إسرائيل مهما ارتكبت من الجرائم الوحشية لن تخضع الشعب الفلسطيني.

2- دراسة تحت عنوان: حركة التحرر الوطني الفلسطينية في بيئة استراتيجية متغيرة للباحث المتخصص بالشأن الإقليمي والدولي (صابر رمضان) ، حيث استعرضت الدراسة الخلفية التاريخية للانتفاضة الشعبية في فلسطين ، وركزت على المتغيرات السياسية والاجتماعية في البيئة الدولية والإقليمية والمحلية والتحولات الجذرية في موازين القوى بمستوياتها المختلفة وتأثير ذلك على الخيارات والأدوات الفلسطينية ، حيث أضحت الدراسة أن التوجهات والدراسات الأكاديمية والسياسية تتجه في ظلّ الهبة الشعبية الحالية نحو للأمم المتحدة والمؤسسات الدولية ، كما استعرضت الدراسة ما تعانيه المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة

والضفة الغربية وحركة التحرر الوطني بمكوناتها المختلفة التي تمر بالمسارات التي مرت بها حركة التحرر الوطني في جنوب إفريقيا والجزائر. لكن هذه الدراسات لم تأخذ بالاعتبار المتغيرات، وتجاوزت الفهم العميق للظروف الخاصة بكل حالة، كأساس للاستنتاج، ومن هنا تنبع أهمية الدراسة، والإشكالية حول كيف يمكن تطوير حركة التحرر الوطني والمقاومة الفلسطينية في ظلّ المتغيرات الاستراتيجية في البيئة الدولية، والإقليمية، والمحلية، وقد استخدم الباحث منهج التحليل السياسي المقارن لمختلف السياقات السياسية والتاريخية، كما استعرضت الدراسة السيناريوهات المستقبلية (5).

3- مقالة تحت عنوان: عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان على اسرائيلي على غزة في 22أكتوبر 2023م ، للباحث محمد حمشي ، وقد ركزت الدراسة على المواقف العربية وما نتج عنها من تردد مراراً من التعبير عن القلق والدعوة لضبط النفس والدعوة إلى وقف التصعيد ووقف أعمال العنف ، والدعوة إلى محاية المدنيين ومناشدة المجتمع الدولي ، ثم أشارت إلى ما لم يتردد إلا قليلاً ونادراً من خلال البيانات والإحصاءات لترديد تلك المصطلحات وركزت على ما لم يذكر البتة ، وأشارت الدراسة إلى رقم (8978)في أكتوبر 2023م الذي اعتبره الباحث إدانة لحماس مستنكراً المساواة بين المجرم والضحية(6).

وهناك العديد من الدراسات والمقالات والتقارير التي تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة غطت جوانب وأغفلت أخرى، وقد حاول الباحث التركيز على مسار حركة المقاومة الفلسطينية وعملية الإعداد المبكر لعملية طوفان الأقصى انطلاقاً من قناعة الباحث بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهو الإضافة النوعية عما استطاع الباحث الاطلاع عليه من الدراسات التي يصعب عليه استعراضها في هذا الحيز المحدود.

تقسيم البحث:

يقسم البحث على النحو التالي:

- **المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث.**
- **المبحث الثاني: مسيرة النضال الفلسطيني لانتزاع حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.**
- **المبحث الثالث: طوفان الأقصى والأسباب والتداعيات**
- **المبحث الرابع: الدور الصهيوني في منع قيام الدولة الفلسطينية**
- **المبحث الخامس: الخاتمة واستشراف المستقبل.**
- **المراجع.**

المبحث الثاني

مسيرة النضال الفلسطيني لانتزاع حقه المشروع

إن مسيرة النضال الفلسطيني قد اتسمت بالثبات الذي لم تؤثر فيه الأحداث وتطورات النزاع الذي بدأت

(5) مركز الزيتونة للدراسات، فلسطين https.www.alzayouna.nt
(6) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات(الدوحة) 2023م، https.www.dohainstitute.org

أحداثه وتداعياته بعقد المؤتمر الصهيوني العالمي في بازل بسويسرا سنة 1897م الذي كان من قراراته ما سيوضحه الجدول رقم (1) الذي يبين تصنيف الحركة الصهيونية على النحو الأتي:

نوع الحركة	طابعها	نهجها	هدفها
سياسية صهيونية عالمية	أيديولوجي معقدة	استيطاني توسعي	إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين.

الجدول من إعداد الباحث.

لقد بدأ النزاع الفعلي بتصريح كامبل بانرمان سنة 1907م(7) الذي تضمن ضرورة خلق كيان صهيوني غريب وسط العالم العربي لضرب السيادة العربية ، حيث عملت الحكومة البريطانية وحلفاؤها على استجلاب اليهود الصهاينة من أوروبا والعالم ومنحتهم ما لا تملك بعد أن صاغت معاهدة سايكس بيكو في 1916م لتجزئة الدولة الإسلامية ، وهو ما عرف بتقسيم تركة الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) ، وجاء بعد ذلك وعد بالفور الذي أطلقه وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور في 1917م ، وفي 1920م عقد مؤتمر سان ريمو الذي أجاز لبريطانيا حق التدخل في التشريع والإدارة الفلسطينية ، وضمان تنفيذ إنشاء وطن قومي لليهود مقابل دعمهم لبريطانيا ضد الشعب الفلسطيني خلال فترة الانتداب ، وبعد مرور أكثر من 15 سنة من الانتداب البريطاني قررت لجنة بيل اقتراح تقسيم فلسطين المحتلة على النحو الأتي:

1- دولة اليهود في الضفة الغربية.

2- القدس ويافا والناصرة تحت اشراف بريطانيا.

3- دولة فلسطين فيما تبقى من الأراضي.

وتنفيذاً لهذا التوجه وضعت صبة الأمم فلسطين تحت إدارة المملكة البريطانية سنة 1922م ، حيث ظهرت مزاعم اليهود الصهاينة بأن فلسطين هي (أرض الميعاد) وأنشأت الوكالة اليهودية للإشراف على تنظيم الهجرة والاستيطان سنة 1929م ، وقبيل انتهاء الانتداب أحالت الحكومة البريطانية مشكلة فلسطين إلى الأمم المتحدة سنة 1947م ، وعلى إثر ذلك تحولت الاطماع الصهيونية المدعومة بريطانياً من الجانب النظري إلى الجانب العملي ، وعقب انتهاء الانتداب البريطاني سنة 1948م أظهرت هيئة الأمم المتحدة دعمها مطالب الصهيونية ، حيث تم الإعلان عن دولة إسرائيل في تاريخ الرابع عشر من مايو1948م التي قامت باحتلال أجزاء من الأرض العربية الفلسطينية ، ولمواجهة تلك التحديات مرت مسيرة النضال الفلسطيني بالآتي:

أولاً: مرحلة العمل العفوي غير المنظم عن طريق المقاومة المسلحة الفلسطينية خلال الفترة من 1917 إلى 1935م واتسم النضال في هذه المرحلة بالآتي:

- قلة التنظيم وانعدام الاتصال السياسي لتوحيد الصف الفلسطيني.
- اقتصرت على المظاهرات وعقد المؤتمرات والندوات.
- تقديم العرائض والمذكرات الاحتجاجية.
- الدخول في اشتباكات محدودة مع الكيان الصهيوني (8).

ثانياً: مرحلة العمل النضالي المنظم خلال الفترة من 1935م إلى 1948م، حيث اتسم النضال الفلسطيني في هذه المرحلة بالآتي:

(7) هو هنري كامبل بانرمان تولى رئاسة الوزراء البريطانية 1905م – 1908م.

(8) كأحداث عابرة مثل أحداث القدس سنة 1920م وأحداث يافا 1921م واحداث البراق 1929م.

- الدفاع المسلح عن الوطن الفلسطيني بقيادة عز الدين القسام سنة 1935م.
- تبلور الوعي بأهمية المقاومة المسلحة.
- اندلاع الثورة العربية الكبرى سنة 1936م إلى سنة 1939م.
- تنظيم الإضرابات طويلة المدى ومقاطعة المنتجات البريطانية.
- رفض الالتحاق بالعمل في مؤسسات الانتداب البريطاني.
- القتال الفلسطيني المسلح سنة 1948م ضد الاجتياح الصهيوني للأرض العربية.

إن هذه المرحلة من مسيرة النضال الفلسطيني قد واجهت الصلف الصهيوني ، حيث تشير الوثائق السياسية التي عثر عليها الباحثون(9) ، إلى أن اسحاق رابين اصدر امراً بطرد عرب فلسطين من المدن الفلسطينية (10) مما زاد من حدة المقاومة الفلسطينية ، وعلى إثر ذلك جاء العدوان الصهيوني سنة 1967م ليحتل قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وعمل الاحتلال الصهيوني على تهجير الفلسطينيين بقوة الحديد والنار وادخل المناضلين سجونه الانفرادية ، بما في ذلك آلاف النساء الفلسطينيات بينهن أمهات وقاصرات وكبيرات سن(11) ، وعقب ذلك العدوان أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً برقم (242) يلزم الكيان الصهيوني المحتل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة ، إلا أن قرارات الشرعية الدولة المتعلقة بفلسطين مجرد حبر على ورق ، لأن الصلف الأمريكي المساند للكيان الصهيوني يقف حجر عثرة لإعاقة تنفيذ تلك القرارات التي تحقق للشعب الفلسطيني حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف في حال تنفيذها.

ثالثاً: مرحلة الضغوط العربية من أجل الانخراط في مفاوضات السلام وتبدأ هذه المرحلة من 1967م وحتى 1985م ، حيث كانت هذه المرحلة مليئة بالفرص الذهبية للاعتراف بالدولة الفلسطينية ، إذ اعترفت 131دولة من دول العالم بالدولة الفلسطينية عقب العدوان الصهيوني في 1967م ، إلا أن النظام العربي لم يستغل هذه الفرصة فبدلاً من الاعتراف الكامل بالدولة الفلسطينية اتجهت الأنظمة العربية نحو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني ومارست الضغط على منظمة التحرير للانخراط فيما عرف بالتسوية السياسية على أمل الوصول إلى السلام الشامل والعادل ، دون أن يدرك العرب أن الكيان الصهيوني لا يؤمن بالحلول العادلة بقدر إيمانه بالاستيطان بالقوة الغاشمة وفرض التهجير ومصادرة املاك الشعب الفلسطيني ، ثم جاءت حرب الكرامة في 6أكتوبر سنة 1973م وصولاً إلى انتفاضة القدس سنة 1987م ، حيث كانت الفرصة الذهبية الأخرى لانتزاع حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، من خلال دعم الانتفاضة التي تولد لدى قادتها القناعة بضرورة امتلاك القوة الرادعة لانتزاع الحق الفلسطيني ، إلا أن العرب لم يفهموا الدرس من 48 إلى 1987م وسيطرت على الحكام العرب نظرية السلام التي تشي بالوعود الكاذبة ، وبناءً عليه فقد اتسمت هذه المرحلة بالاتي:

(9) انظر مجلة الدراسات الفلسطينية _ المجلد (14) العدد (55) 2003م ص9.
(10) متوفر في www.palestine-studies.org.

(11) فراس أبو هلال – معاناة الأسير الفلسطيني - مركز الزيتونة للدراسات - بيروت 2009م ص85.

- النكسة العربية والعدوان الثلاثي على الأمة العربية سنة 1967م دون رد في حينه.
- حرب الكرامة والأمل العربي في أكتوبر 1973م.
- انطلاق انتفاضة القدس سنة 1987م.
- عقد اتفاقية أوسلو في 9/13/ 1993م للسلام الزائف.

رابعاً: لقد شهدت المرحلة الرابعة استمرار الانتفاضة الفلسطينية التي انطلقت شرارتها القوية سنة 1987م، وبالتالي فإن هذه المرحلة بدأت بانتفاضة القدس واستمرت حتى طوفان الأقصى 2023م، حيث شهدت تحولات نوعية جمعت بين النضال المسلح والنضال السياسي والنضال النوعي المتمثل في الاتي:

- الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات والاعتصامات الجماعية والفردية (12).
- تبادل الأسرى في العام 1985م والتي تمت في 20 مايو 1985م م بين إسرائيل والجبهة الشعبية القيادة العامة والتي أطلقت إسرائيل بموجبها سراح 1155 أسيراً مقابل ثلاثة جنود إسرائيليين (13).
- في ديسمبر 1987م اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الاراضي الفلسطينية المحتلة.
- في 1988م أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماع في الجزائر قيام دولة فلسطين وسلمت الأردن رسميا الضفة الغربية لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- إرغام الكيان الصهيوني على إجراء تبادل الأسرى ومنها صفقة شاليط سنة 2011م.
- تنامي جذوة الهوية الفلسطينية والاتجاه نحو البناء المعرفي والتأهيل العلمي بما في ذلك الأسرى في السجون الصهيونية وإيصال صوتهم للعالم.

لقد عبرت هذه المرحلة عن التوجه الجاد لدى مفكري المقاومة الفلسطينية من أجل ضرورة تجذير الهوية الفلسطينية في فكر الأجيال الناشئة ، وعدم تركهم نهباً لتنازع الأفكار ونسيان الوطن الفلسطيني ، خصوصاً أبناء المهجرين ، وكذلك الأسرى في سجون الاحتلال ، ولعل جهد التعليم والتأهيل من أجل الحفاظ على الهوية الفلسطينية من علامات نجاح المقاومة ، حيث تشير دراسات فلسطينية إلى أن دور التوعية الدينية قد وصلت نسبتها 86و80%(14) ، وهو الاتجاه العملي للحفاظ على هوية الشعب الفلسطيني وبناء روح التضحية من انتزاع الحق وبناء الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

(12) كإضرابي نفحة 1980م وإضراب جنيد 1984م.

(13)عيسى قراقع - الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية 1993-1999م - معهد الدراسات الدولية، جامعة بير زيت- فلسطين 2000م ص24.

(14) د/نافذ سليمان الجعب دور التربية في تعزيز ثقافة المقومة في المجتمع الفلسطيني - مجلة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون – العدد الأول – يناير 2017م ص363.متور في https: poral.arid.my

المبحث الثالث

طوفان الأقصى 2023م الأسباب والتداعيات

إن طوفان الأقصى استراتيجية عسكرية غير مسبوقة ، وهو عملية برية وبحرية وجوية نفذتها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي في السابع من أكتوبر 2023م ، وتعد هذه العملية أعلى مستويات الاستراتيجية لما تمتعت به من تكتيك عسكري محكم من خلال مفاجئة ومباغتة الكيان الصهيوني ، حيث جاء طوفان الأقصى ثمرة لجهود المقاومة الفلسطينية التي ترسخ لديها اليقين بضرورة الصمود في وجه الكيان الصهيوني ، انطلاقاً من القناعة بأن هذا الكيان العنصري المحتل لا يؤمن بالسلام بقدر إيمانه بالقوة الاستيطانية التوسعية التي لا تقف عند حدود سياسية محددة ، وبناءً عليه لا ينفع مع هذا العدو غير الردع القوي الذي يحطم ادعاءاته الوهمية التي بنيت على اعتقاد إيديولوجي معقد حدده الصهاينة في المؤتمر الصهيوني العالمي في بازل بسويسرا سنة 1897م ، ولذلك حددت المقاومة الفلسطينية اسلوب النضال اللازم لتحقيق حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، بل أن المقاومة الفلسطينية ترى أن المفاوضات السياسية لا تجدي نفعاً ما لم تستند إلى قوة رادعة تسهم بشكل فاعلٍ في منع تمدد المشروع الصهيوني وتعزز التحركات الوطنية والقومية والعالمية لتحرير الأرض المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية.

لقد تحدث الكثيرون من المحللين السياسيين عن الأسباب التي دفعت المقاومة الفلسطينية إلى إطلاق طوفان الأقصى ، حيث يرى البعض أن من أن أسباب الطوفان استمرار عربدة الاحتلال في المسجد الأقصى وسحل النساء في باحته (15) ، وهناك من يثير بعض التساؤلات عن التضحية من أجل إقامة الدولة الفلسطينية وهل حماس خططت لمفاجأة جيش إسرائيل(16) ، غير أن معد هذا البحث يختلف مع وجهات النظر القائلة بأن طوفان الأقصى وليد لحظة زمنية معينة وينطلق في تحديد وجهة نظره من جذور النضال المقاوم والمستمر الذي لم تعقه تقلبات الزمان والدول ، لأن المقاوم الفلسطيني يمتلك الحق الشرعي في بقائه على تراب وطنه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، ولذلك عملت المقاومة الفلسطينية منذ نشأتها في 1987م على إعداد وتعميم برامجها التي تقوم على المقاومة بكل أشكالها ومن أبرزها الكفاح المسلح في كل فلسطين مع إعلان رفضها اتفاق أوسلو 1993م (17) ، وفي بداية الكفاح المسلح جعلت من القدس منطلقاً لتنفيذ هجمات العمل الفدائي ، وقد شدت قواها العسكرية وأعدت للكفاح المسلح منذ بداية تسعينات القرن الماضي ، حيث جعلت جيش الاحتلال ومستوطنيه في حالة لا يذوقون طعم الاستقرار ، بمعنى أن طوفان الأقصى هو وليد انتفاضة القدس وليست الأحداث المتسارعة المتعلقة بالصراع في المنطقة العربية ، فقد برز تخطيط مسرح العمليات القتالية المحكم من كتائب عز الدين القسام وفصائل المقاومة الفلسطينية من وقت مبكر ، خصوصاً بعد أن تمكنت المقاومة من احكام السيطرة على غزة ، حيث يمكن استخلاص التفكير

(15) المعهد الولي للدراسات الإيرانية، عملية (طوفان الأقصى) الأسباب والتداعيات، متوفر في https: //rasanah- Iiis.org
(16) المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية متوفر في https: // Ecss.com.eg
(17) https://www.maannews.net/articles/2011529.ht ml.

الاستراتيجي المتوازن للمقاومة الفلسطينية من خلال القدرة على إدارة العمل القتالي ، واختيار الزمان والمكان المناسبين واختيار اسلوب العمل الميداني وعلى النحو الاتي:

أولاً: اختيار الزمن المناسب كما يلي:

1- الأعياد اليهودية.

2- الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر العام 1973م.

3- الصراع العنصري في الحكومة الصهيونية عقب انتخابات2022م.

4- صراع الأجهزة الأمنية وتعدد مصادر اتخاذ القرار.

ثانياً: اختيار المكان المناسب كما يلي:

أما اختيار المكان فقد حددته المقاومة الفلسطينية في أراضي 1948م ، والمستوطنات الإسرائيلية ، وتحديداً في منطقة غلاف غزة ، معتمدة على الدراسة العلمية للجغرافية العسكرية لتلك المكونات الطبيعية ذات الامتداد الطويل للحدود البريّة ، حيث تشير المعلومات إلى أن الكيان الصهيوني أنشأ الغلاف عقب انسحابه من غزة سنة 2005م ويمتد نحو 40 كيلو متراً من السياج العازل حول غزة ، وعرضه يتراوح من 5-15 كيلو متراً ، ويحتوي على قواعد إسرائيلية منها قاعدة ريعيم العسكرية ، ويضم هذا الغلاف نحو 50 مستوطنة يعيش فيها قرابة 55 ألف مستوطن(18) ، وبعد الدراسة المنهجية رسمت المقاومة الفلسطينية خطتها مستفيدة من فن وعلم السياسة الجغرافية (الجيوبوليتيك) (19) ، الخاصة بإعداد الخطط الاستراتيجية الكفيلة بإحراز الأهداف المراد تنفيذها في غلاف غزة في الجدول رقم (2) بيان تلك المكونات.

جدول رقم (2) يحدد مكونات غلاف غزة على النحو الاتي:

مكونات الجغرافية لقطاع غزة	طول القطاع بالكلومتر	عرض القطاع	عدد المستوطنات الصهيونية	عدد المستوطنين
	40 كيلو متراً	5-15 كيلو متراً	50مستوطنة	55 ألف

الجدول من إعداد الباحث.

ثالثاً: اختيار اسلوب العمل الميداني المناسب على النحو الاتي:

إن اتباع منهج التفكير العلمي الموضوعي الاستراتيجي قد برز بوضوح في جوهر فكر المقاومة الفلسطينية من خلال اتباع التكتيك الأتي:

1- السرية المطلقة.

2- اعتماد عنصر المفاجأة والمباغتة لتحقيق قدر كبير من النصر.

3- التدريب العسكري القائم على استخدام التقنية عالية الجودة.

4- تحديد كيفية اختراق السياج الأمني للكيان الصهيوني.

(18) https://www.maannews.net/articles/2011529.html.

(19) الدكتور/علي مطهر العثربي- الجغرافيا السياسية والسياسة الجغرافية(الجيوبوليتيك)- مكتبة ومركز الإعلام للطباعة والنشر الطبعة الخامسة – صنعاء 2023م ص157.

5- تحديد الانتشار المكثف لعناصر المقاومة في غلاف غزة بالاعتماد على بأس وشجاعة المقاتل الفلسطيني.

6- الاعتماد على القدرات والخبرات المحلية وعملت على تحديثها وتطويرها محلياً.

علاقة طوفان الأقصى بمحور المقاومة:

إن دراسة تكتل محور المقاومة تفيد أن الثورة الإسلامية في إيران سنة1979م قد رفعت شعارات معادية لإسرائيل ومؤيدة للقضية الفلسطينية ، وأن سوريا تواجه تهديدات من إسرائيل واحتلال جزء من أراضيها منها هضبة الجولان ، وفي لبنان نشأ حزب الله كحركة مقاومة إسلامية ضد الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان سنة 1982م ، وفي فلسطين نشأت حركتا حماس والجهاد الإسلامي كفصائل مقاومة إسلامية ضد الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة سنة 1987م(20) ، وأن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش هو من وصف إيران والعراق بمحور الشر عام 2002م ، وعلى إثره هذه التجاذبات تبنت وسائل الإعلام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مصطلح (محور المقاومة) في الخطابات السياسية من أجل مواجهة الهيمنة الأمريكية في العراق وسوريا والمنطقة العربية ،وفي اليمن تمكن أنصار الله من السيطرة على الحكم سنة 2014م وبذلك انضم اليمن إلى محور المقاومة لمواجهة الاحتلال الصهيوني والصلف الأمريكي في المنطقة العربية ، وبناءً عليه فإن محور المقاومة كان حاضراً وقوياً في طوفان الأقصى وبات وسيلة من وسائل توحيد الجهود والتنسيق اللوجستي ، بل ويرى الباحث أن تأثير محور المقاومة قد تمكن من منع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من تصفية القضية الفلسطينية عبر صفقة القرن ، وتأكيداً على ذلك فقد قال قائد حركة انصار الله عبد الملك بدر الدين الحوثي باعتزاز اليمن كونه جزء من محور المقاومة لمواجهة المشروع الأميركي الصهيوني(21).

كيف تعامل محور المقاومة طوفان الأقصى؟

تعد الجمهورية الإسلامية الإيرانية الفاعل الأساسي في محور المقاومة ويقول المحللون السياسيون أن إيران تدعم المقاومة الفلسطينية (حماس) ، ولكنه دعم غير مشروط(22) وأن إيران لا تفرض قرارات على المقاومة وما تتخذه المقاومة هو قرار فلسطيني بحت ، ويرى الباحث شريف هويدي أن الموقف الإيران الرسمي اتسم بالوضوح في دعم عملية طوفان الأقصى(23) ، وفي هذا الشأن ظهرت تأويلات وتحليلات متناقضة بشأن الموقف المعلن الإيراني من قضية دعم طوفان الأقصى من تلك التحليلات أن إيران عمدت في الأيام الأولى للعدوان الصهيوني على غزة إلى إنكار أي صلة لها بطوفان الأقصى(24) ، وهو ما سبب تباين التحليلات السياسية بهذا الشأن ، حيث نفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية مزاعم المشاركة الإيرانية وقال أن الشعب الفلسطيني قادر على الدفاع عن نفسه ولديه العزم الكافي والقدرة الذاتية لاسترداد حقه(25) ، وبالتالي يتضح أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنما تقدم الدعم غير المشروط مادياً ولوجستياً لجميع مكونات محور المقاومة ، حيث أكدت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة أنّ القوات المسلحة

(20) أشار الدراسة إلى نشوء المقاومة الفلسطينية عند الحديث عن اليقن بضرورة امتلاك القوة.
(21) البيانات https://albayyn.net.ye.
(22) https://www.almayadeen.net.
(23) https;//www.marsaddaily.com.
(24) مركز الدراسات العربية الأوراسية https;//eurasiaar.org.
(25) السياسة الكويتية الدولية https;//alseyassah.com.

الإيرانية لن تتدخّل في القتال ما لم تهاجم إسرائيل مصالح إيران أو مواطنيها(26) ، ولعل هذا الموقف الإيراني سيعزز موقفها في حال إنهاء الحرب في غزة وسيدعم تفاوضها في ملف برنامجها النووي.

مدى تجاوب وإسناد بقية محور المقاومة مع طوفان الأقصى:

إن تجاوب محور المقاومة مع طوفان الأقصى قد جاء من اليمن من صنعاء بالنبأ اليقين بأن اليمن مع مقاومة الشعب الفلسطيني ، حيث أن مشاركة اليمن تعبر عن موقف ثابت لا يتغير ، وهذه المشاركة تدحض الادعاءات بالتبعية لإيران ، وأن قرار المشاركة جاء تلبية للإرادة الشعبية ، حيث بدأ التجاوب بقصف منطقة الرشراش (إيلات) ، ثم استهداف السفن الإسرائيلية في البحرين العربي والأحمر مع التأكيد أهمية حماية الملاحة البحرية وأن الاستهداف ليس موجهاً إلا للسفن والناقلات المتجهة إلى فلسطين المحتلة وما عدى ذلك فإن الملاحة البحرية في أمان ، وبهذا الفعل المشروع استطاعت اليمن أن تفرض السيطرة على مضيق باب المندب الرابط بين البحرين العربي والأحمر نصرة للشعب الفلسطيني ، وهو ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى بناء تحالف لما اسمته بحماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر(27) ، وقد صدر بيان عن المكتب السياسي لأنصار الله فند المزاعم الأمريكية وقال بأن أمريكا تضلل الرأي العام وأن العالم أجمع يدرك يقيناً أن العمليات اليمنية في البحر إنما تستهدف السفن الاسرائيلية أو المتجهة نحو إسرائيل ، وأن السفن الأخرى تمر بشكل طبيعي وأن وقف التصعيد في البحر الأحمر يكون بوقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة(28).

أما استجابة المقاومة العراقية والسورية قد تمثلت في القيام العمليات العسكرية التي استهدفت القواعد الأمريكية.

طوفان الأقصى والموقف العربي الرسمي والشعبي:

إن ما حدث يوم السبت 7أكتوبر 2023م كان مزلزلاً من خلال العملية التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على الكيان الصهيوني المحتل لتضع حداً عملياً للانتهاكات الصهيونية في القدس والحصار الجائر على غزة واستفزازات المستوطنين في المسجد الأقصى والهجمات المتلاحقة على منازل ومزارع الفلسطينيين والحملة العنصرية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لتصفية القضية ، لقد تجاوزت المقاومة الفلسطينية ما تعودت عليه الحكومات العربية من الأعمال التي كانت تنفذها ضد الاحتلال الإسرائيلي وكانت تقتصر على إطلاق الصواريخ نحو المدن والمستوطنات الإسرائيلية(29) ، وقد أشارت الدراسة إلى الاستراتيجية العسكرية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في هذه المعركة المصيرية ، حيث أشعل الهجوم الفلسطيني المباغت على الكيان الإسرائيلي المحتل العالم وأحدث ردود فعل يرى الباحث أنها أعادت الأمل للشعوب العربية بإمكانية استرداد الحق العربي الفلسطيني المغتصب , وقد

(26) موقع الحرّة، 15/ 10/ 2023م.
(27) https;. //www. aljazeera news
(28) https;.//sputnikarabic.ae
(29) سعيد عكاشة- الآفاق المنتظرة لحرب حماس وإسرائيل- قراءة أولية - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية- 7أكتوبر 2023م - متوفر على https://acpss.ahram.org.eg/News/21016.aspx

جاءت ردود الفعل للدول العربية متباينة تراوحت بين التعبير عن القلق ودعوات لضبط النفس ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لوقف العدوان على غزة وحماية المدنيين وادخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع ، حيث أصدرت وزارة الخارجية المصرية بياناً يوم 7أكتوبر 2023م حذرت فيه من تداعيات التصعيد ودعت إلى ضبط النفس وطالبت المجتمع الدولي بممارسة الضغط على إسرائيل لوقف الاعتداءات ضد الشعب الفلسطيني ووجهت دعوة لاستضافة قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية ، أما المملكة العربية السعودية فقد اكتفت بالتعبير عن قلقها إذ قالت وزارة خارجيتها في يوم 7 أكتوبر 2023م أنها تتابع عن كثب تطورات الأوضاع غير المسبوقة بين عدد من الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي، مما نتج عنها ارتفاع مستوى العنف الدائر في عدد من الجبهات هناك ، ودعت إلى الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين وحماية المدنيين وضبط النفس، كما دعت المجتمع الدولي لتفعيل عملية سلمية ذات مصداقية تفضي إلى حل الدولتين في بيان منفصل أعلنت السعودية رضها التهجير القسري للفلسطينيين , كما تداولت وكالات الأنباء أن السعودية قررت تعليق المحادثات حول التطبيع المحتمل مع إسرائيل وأبلغت ذلك للمسؤولين الأميركيين الذين يقومون برعاية المباحثات(30) ، فيما أصدرت وزارة خارجية سلطنة عمان بياناً قالت فيه أنها تتابع باهتمام وقلق التصعيد الجاري بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي الناتج عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي الفلسطينية والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة التي تنذر بتداعيات خطيرة ، ودعت الطرفين إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وضرورة حماية المدنيين(31).

وفي العراق أصدر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء بياناً جاء فيه أن: العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني اليوم هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له منذ عهود مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني التي لم تلتزم يوما بالقرارات الدولية والأممية ، كما أصدرت المغرب بياناً عبرت فيه عن قلقها العميق جراء تدهور الأوضاع واندلاع الأعمال العسكرية في قطاع غزة ، وأنها تدين استهداف المدنيين من أي جهة كانت ، كما دعت انتهاج الحوار والمفاوضات الذي يظل السبيل الوحيد للوصول إلى حل شامل ودائم للقضية الفلسطينية على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين المتوافق عليه دوليًا (32) ، وفي لبنان تماهى الموقف الرسمي مع موقف حزب الله الذي اعتبر عملية طوفان الأقصى عملية مظفرة وقال بأنها رد حاسم على جرائم الاحتلال المتمادية والتعدي المتواصل على المقدسات والأعراض والكرامات ، أما المملكة الأردنية الهاشمية فقد أصدرت وزارة خارجيتها يوم 7 أكتوبر بيانًا طالبت فيه بضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها، وفي تونس أصدرت الرئاسة بياناً في الـ7 من أكتوبر 2023م(33) أكد على التأييد للحق الفلسطيني في المقاومة والسعي لاسترداد أراضيه المسلوبة وأعلنت وقوفها الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني ، فيما اقتصر دور قطر في القيام بالتوسط من أجل تبادل الأسرى ، وفي الإمارات العربية المتحدة

(30) https://cutt.us/NY0WS
(31) الجزيرة نت مواقف عربية خجولة.
(32) الجزيرة نت مواقف عربية خجولة.
(33) الجزيرة نت مواقف عربية خجولة.

والمملكة المغربية والبحرين وغيرهم كان الموقف أكثر من مخزٍ.

تلك نماذج مواقف الدول العربية التي يمكن تلخيص مضمونها في التعبير عن الاتي:

- الخجل والانكسار.
- القلق والإدانة.
- المطالبة بضبط النفس.
- التوسل للدول الفاعلة بضرورة الالتزام بما يلي:
- حماية المدنيين.
- إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وبناءً عليه يرى الباحث أن مواقف الأنظمة العربية هزيلة ولم تقدم أو تأخر على الأرض والكيان الصهيوني ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي يرتكب المجازر اليومية ضد أبناء الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية وحيدة في أرض المعركة ولم يسندها معنوياً سوى محور المقاومة والشعوب العربية وأحرار العالم.

موقف الشعوب العربية من طوفان الأقصى:

لقد تابع الباحث مواقف الشعوب العربية من خلال الفضاءات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والإعلام المرئي والمسموع والمقروء المظاهرات الشعبية والوقفات الاحتجاجية التي جاءت مناصرة ومؤازرة ومؤيدة لعملية طوفان الأقصى وللشعب الفلسطيني ومستنكرة عملية الإبادة الجماعية الوحشية والهمجية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان غزة ، حيث لاحظ قيام ناشطون على مواقع التواصل بشن حملة دعائية لمقاطعة الشركات التي أعلنت دعمها الصريح لدولة الاحتلال التي منها(ماكدونالدز) التي أعلنت توزيع وجبات مجانية على جنود الاحتلال ، مما دفع شركات ماكدونالدز في الدول العربية لإصدار بيانات بأنها غير تابعة للشركة الأم وأنها شركات عربية خالصة مملوكة لمستثمرين عرب وأعلنت تلك الشركات عن التبرع بمبالغ مالية لأهالي قطاع غزة ، كما لاحظ الباحث قيام بعض الناشطين بنشر مقاطع تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في استرداد أرضه وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

أما في مجال المظاهرات والوقفات الاحتجاجية فقد تابع الباحث معظم وسائل الإعلام المتلفز التي نقلت تلك المظاهرات المليونية في كل أرجاء الوطن العربي والإسلامي والعالم الحر ، ومن تلك القنوات الجزيرة والميادين والحدث وغيرها ، واستنتج الباحث أن تلك المظاهرات تجاوزت الحدود السياسية وطالبت دولها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، كما رفعت سقف مطالبها بضرورة فتح باب الجهاد وفتح الحدود السياسية من أجل الجهاد إلى جانب الشعب الفلسطيني ، ومن تلك المواقف الشعبية ما اتخذه اتخذ الأزهر في جمهورية مصر العربية منذ الـ7من أكتوبر 2023م في خطابه الداعم للقضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في المقاومة وإدانة الاحتلال الإسرائيلي الغاشم ، حيث حي الأزهر بكل فخر جهود مقاومة الشعب الفلسطيني الأبي (34)، مطالبًا العالم المتحضر والمجتمع الدولي بالنظر بعين العقل والحكمة في أطول احتلال عرفه التاريخ الحديث، احتلال الصهاينة لفلسطين، وأن هذا

(34) بيان الأزهر يوم 7 أكتوبر 2023م القاهرة.

الاحتلال هو وصمة عار في جبين الإنسانية والمجتمع الدولي الذي يكيل بمكيالين ولا يعرف سوى ازدواجية المعايير حينما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية.

وفي المغرب العربي خرجت مسيرة مليونية بالعاصمة المغربية الرباط يوم الأحد 15 أكتوبر 2023م تحت شعار: (الشعب المغربي مع طوفان الأقصى وضد التطبيع) ، حيث بينت المسيرات أن موقف الشعب المغربي أقوى من حكومته ، وفي تونس دعت القوى المدنية والسياسية التي منها الاتحاد العام التونسي للشغل والنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين والرابطة التونسية للخروج في مظاهرات جماهيرية للدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه من الاحتلال ورعوا شعارات التنديد ومنها (الشعب يريد تحرير فلسطين) ، (ومقاومة مقاومة لا صلح ولا مساومة(35) ، وقد كانت المواقف الشعبية العربية واحدة وموحدة في كل أرجاء الوطن العربي الكبير دون استثناء فقد بدأت من صنعاء عاصمة الصمود العربي وانتشرت في كل العواصم جميعها ترفع شعاراً واحداً هو:إسناد الشعب الفلسطيني في حق تحرير أرضه ومقدساته وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

طوفان الأقصى والموقف الإسلامية والعالمية:

إن دراسة وتحليل مواقف الدول الإسلامية من طوفان الأقصى يحتاج إلى مساحة أكبر من هذا البحث كونه يرتبط بالمصالح الاستراتيجية لكل دولة على حدة ، وبالتالي فإننا سنقدم ملخصاً موجزاً لبعض المواقف ذات الارتباط المباشر بالجوار الجغرافي ومن أبرز هذه المواقف إيران وتركيا ، حيث تشير تقارير مراكز الدراسات المهتمة بهذا الشأن إلى أن كل من تركيا وإيران هما أكثر الدول الإسلامية في الاهتمام بالأحداث والتطورات في فلسطين ، حيث كث المسؤولون في البلدين الاتصال السياسي والدبلوماسي انطلاقاً من مصلحتهما القومية من جعل القضية الفلسطينية هي قضيتهما المركزية ، فمنذ اللحظة الأولى لعملية طوفان الأقصى وجد الباحثون والمحللون الاستراتيجيون أن تركيا ترى في بادئ الأمر ضرورة خفض التصعيد واستشفوا من هذا الطرح أنها تريد ان تكون وسيطاً بين حما وإسرائيل والاتجاه نحو حل الدولتين على عكس الموقف الإيراني الذي شدد على حق المقاومة في التصدي للاحتلال.

ومع مرور الوقت تغير الموقف التركي وتبني نفس الاتجاه الإيراني بخصوص المقاومة الفلسطينية واتخذت موقفاً إيجابياً متقدماً من خلال سحب سفيره من دولة الاحتلال الصهيوني ، وأقامت المهرجانات منها مهرجان مناصرة الشعب الفلسطيني في مطار أتاتورك كما كثفت من الاتصالات الدبلوماسية مع الدول المنية ، فيما كثفت الدبلوماسية الإيرانية من اتصالاتها مع كل من المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر وحماس وسوريا والعراق والأمين العام للأمم المتحدة ودول بريكس(36) طالبت من خلال تلك الاتصالات بوقف العدوان على غزة ومنع الإبادة الجماعية والتهجير القسري ضد الفلسطينيين ، واتخذت بعض الإجراءات العسكرية كالمناورات والاتصال والتنسيق مع محور المقاومة.

(35) تونس يوم الخميس 12 أكتوبر 2023م.

(36) هي البرازيل روسيا والصين والهند و غيرها.

أما الدول الإسلامية الأخرى فقد اتخذت مواقف أقل حدة من إيران وتركيا، إذ لاحظ المحللون السياسيون أن كل من ماليزيا وإندونيسيا وبكستان اكتفت بإدانة العدوان على غزة وإرسال المساعدات الإنسانية وخرجت شعوبها في مظاهرات في العواصم والأقاليم المختلفة.

وفي بقية بلدان العالم خرج عشرات آلاف من المتظاهرين المؤيدين لحق الشعب الفلسطيني في التصدي للاحتلال ابتداءً من الجوار العربي شمالاً وشرقاً جنوباً وغرباً في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا والدنمرك وكندا وبلجيكا والنمسا وألمانيا والسويد واليونان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما جعل ومن القضية الفلسطينية القضية الأولى التي استحوذت على تفاعلات الرأي العام العالمي نظراً لعدالتها بحق الشعب الفلسطيني في طرد الاحتلال الصهيوني وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

تأثير طوفان الأقصى على مسيرة النضال الفلسطيني:

إن ما أحدثه طوفان الأقصى يعد تطوراً حديثاً في الفكر الاستراتيجي العسكري ، وهو ما يحتم على مراكز الدراسات في الفكر العربي الاستراتيجي الوقوف أمام هذا الإنجاز الذي يحسب لصالح تطور مسيرة النضال الفلسطيني من أجل انتزاع حقه المغتصب ويعيد الحق لأصحابه الأصليين ويمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف ، على اعتبار أن ما تحقق من عبقرية في الفكر الاستراتيجي العربي في6 أكتوبر، العام 1973م كان نموذجاً لإرادة الإنسان العربي الذي يرفض الضيم ويواجه المحتل بإرادة لا تلين ، إذ أثبتت تلك الأحداث القومية أن الكيان الإسرائيلي الصهيوني مهما امتلك من القوة المادية والتقنية العسكرية لا يمكن أن تقهر الإرادة العربية الواحدة ، وذلك لسبب بسيط يتمثل في أن العرب ليسوا مغتصبين لأرض الغير ، وإنما يناضلون من أجل إخراج المحتل الغاصب من أرضهم ومقدساتهم الدينية ، وبناءً عليه فإن يوم الـ 7 من أكتوبر 2023م يعد إضافة نوعية للفكر العربي الاستراتيجي الذي يستمد قوته من الإرادة الإلهية التي لا تقهر ، ولا يحتاج الباحث إلى التدليل على ذلك لأن الصدمة الكبرى التي أحدثها طوفان الأقصى في نفوس المحتلين الصهاينة الإسرائيليين تكاد تنطق بأن الكيان الصهيوني لا يمتلك الحق في السيادة على الأرض العربية الفلسطينية ، ولذلك فإن المقاومة الفلسطينية قد أضافت إنجازات نوعية غير مسبوقة من خلال طوفان الأقصى تمثلت في الاتي:

1- اختراق خط الدفاع الأول الإسرائيلي وتحطيم السياج العازل.
2- نقل المعركة إلى العمق الصهيون الإسرائيلي براً وجواً وبحراً.
3- تحطيم القبة الحديدية الصهيونية التي قيل أنها لا تقهر.
4- اعتراف الصهاينة بأن طوفان الأقصى كابوس أرعب إسرائيل كلها.

أما ما حققته المقاومة الفلسطينية من تكبيد الكيان الصهيوني في جانب الخسائر المادية فقد تمثلت في الأعداد التي أعلن الكيان الصهيوني عنها في وسائل الإعلام كما يلي:

1- مقتل نحو 1400 صهيوني بينهم 258 جنديًا برتب متفاوتة.
2- عدد الجرحى من الإسرائيليين وصل إلى أكثر من 4000 جريح.
3- أسر أكثر من 250 رهينة إسرائيلية (37).

إن الاستراتيجية العسكرية للمقاومة الفلسطينية قد تجلت في التركيز على أسر أكبر عدد من جنود الاحتلال الصهيوني في معركة طوفان الأقصى، حيث بلغ عدد أسرى جيش العدو لدى المقاومة 250 أسيرًا (حتى كتابة هذه الورقة البحثية) ، ولأن الاستراتيجية العسكرية للمقاومة الفلسطينية قد تركزت على أسر أكبر عدد من جنود العدو فإن هذا الإنجاز قد تجاوز كل التحديات والصعوبات التي واجهت أبطال المقاومة في ميدان القتال كون الاستراتيجية قد حددت الهدف بدقة من خلال القدرة على التحكم في حركة الجندي الإسرائيلي ومنعه من استخدام السلاح ومن ثم أسره إيصاله إلى المكان الآمن ، ناهيك عن تأمين المقاومين خلال العملية الهجومية المباغتة ، بالإضافة إلى القدرة على الاحتفاظ بالأسير الإسرائيلي ، ولذلك فإن تأثير طوفان الأقصى على الكيان الصهيوني المحتل سيتضح من خلال زيادة المطالبة في داخل إسرائيل بإقالة حكومة اليمين المتطرف الحالية بالإضافة إلى التأثير الاقتصادي الذي سيعاني منه الكيان الصهيوني وتحطم القبة الحديدية والفشل الأمني الكبير الذي مُنيي به كيان الاحتلال الصهيوني.

أما التأثير الإيجابي لطوفان الأقصى على أبناء الشعب الفلسطيني فسيظهر من خلال التمسك بالأرض الفلسطينية والمقاومة من أجل استرداد كل الأرض المحتلة ، ومن ثم العمل على إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، حيث بات من الواضح اتساع القاعدة الشعبية المؤيدة للمقاومة الفلسطينية محلياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً ، إذ خرجت المظاهرات الحاشدة المساندة للمقاومة الفلسطينية في كل عواصم العالم عقب طوفان الأقصى ، وهو ما أشارت إليه البحث من أن هذا العمل البطولي قد أحياء القضية الفلسطينية في نفوس أحرار العالم ، الأمر الذي سيعزز مسيرة النضال الفلسطيني في تحديد معالم المستقبل القريب ، من خلال بروز القوة السياسية للمقاومة الفلسطينية على المستوى الإقليمي والعالمي التي تمثلت في قدرتها على منع تصفية القضية الفلسطينية وعدم القبول بالتسويات السياسية الهشة التي لم تمكن الشعب الفلسطيني من حقه في إقامة دولته المستقلة على ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

إن ما حققه طوفان الأقصى من الانتصار سيجعل الدول العربية التي طبعت مع الكيان الصهيوني المحتل تراجع حساباتها وتدرك أن ما فعلته يعد سلوكاً مخزياً لا يعبر عن إرادة شعوبها الوثابة التي تتوق لطرد المحتل العنصري الصهيوني من الأرض العربية وعودة الحق إلى اصحابه الذي يملكون الأرض ، وبناءً عليه فسيكون للشعوب العربية التأثير الأبرز على الحكومات العربية باتجاه دعم مسيرة النضال الفلسطيني من أجل استعادة أرضه المحتلة ، ومن خلال ذلك فإن الباحث توقع حراكاً دبلوماسياً عربياً وعالمياً متفاعلاً بشكل إيجابي مع القضية الفلسطينية

(37)https://www.aljazeera.net(news).

، ومن ذلك ضرورة العودة إلى قرارات الشرعية الدولية التي ثبتت وأقرت بأن الكيان الصهيوني محتل للأرض الفلسطينية وأن مقاومة الشعب الفلسطيني حق مشروع من أجل إقامة دولته المنشودة.

المبحث الرابع

سرطان الكيان الصهيوني لمنع قيام الدولة الفلسطينية

إن القوى الصهيونية العالمية قد عملت على زرع الكيان العنصري في قلب الأرض العربية الفلسطينية (38) ، حيث بدأت الإجراءات العملية بانعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي في بازل بسويسرا سنة 1897م الذي حدد نوعية وهدف إنشاء هذا الكيان السرطاني العنصري وجعل منه حركة صهيونية سياسية عالمية ذات طابع إيديولوجي معقد وأداة استعمارية استيطانية توسعية ، يتم من خلاله تجميع يهود العالم من أجل العمل على منع قيام الدولة الفلسطينية والحيلولة دون الوحدة العربية ، وصنع الاستعمار البريطاني من هذا الكيان الاستيطاني دولة حشد لها القوى الاستعمارية للاعتراف بها كدولة تفرض الأمر الواقع على الأرض العربية الفلسطينية.

إن تاريخ نشوء الكيان الصهيوني السرطاني قد بدأ بخطوات غير شرعية ، حيث منحت بريطانيا مالا تملك لمن لا يستحق بموجب وعد بالفور سنة 1917م ، وهذا يعني أن هذا الكيان المزروع لا يستند إلى شرعية امتلاك الرقعة الجغرافية الركن الأول من أركان الدولة القانونية ، وهي الخطوة الأولى التي لم يتوفر فيها الغطاء القانوني السليم ، وبناءً عليه فإن هذا الكيان آيل للزوال بسبب انتفاء شرعية الرقعة الجغرافية الركن الأول من أركان الدولة القانونية ، أما الخوطة الثانية فقد تمثلت في عملية تجميع يهود العالم إلى الأرض العربية الفلسطينية وهي خطوة غير قانونية ، لأن الركن الثاني من أركان الدولة القانونية هو الشعب الذي ينبغي أن يكون صاحب الأرض ، أما المكون من يهود العالم فهو خارج الشرعية القانونية ، بمعنى أن عنصر السكان غير شرعي ، لأنه هؤلاء السكان لا يملكون الرقعة الجغرافية التي يعيشون عليها ، الأمر الذي ينتفي معه شرعية الركن الثاني من أركان الدولة القانونية ، وبناءً عليه فإن هذا الكيان آيل للزول بسبب انتفاء شرعية السكان وعدم امتلاكهم للأرض التي يقيمون عليها.

إن الدولة القانونية في تعاملها مع المجتمع الدولي تمثل شخصية قانونية لها رقعتها الجغرافية ذات الحدود السياسية المعلومة والسكان الذي يمتلكون الأرض وغيرها من المكونات اللازمة في تعريف الدولة من سيادة واعتراف دولي ، ولكل دولة استراتيجية وطنية تتضمن أهدافها القومية العليا التي تهدف حماية مصالحها ، وأمنها وتسعى إلى توفير الإمكانات المادية والحفاظ على المكون البشري ، بما يمكنها من جعل استراتيجيتها الوطنية قابلة للتطبيق داخلياً وخارجياً ، أما الكيان الإسرائيلي فهو كيان عنصري يعاني من أزمة الشرعية في كل مكوناته ، كما أشرنا أعلاه ، ويعتمد على فرض سياسة الأمر الواقع بالقوة مستقوياً بالقوى الاستعمارية الأمريكية ، بل أن إسرائيل تعيش حالة استثنائية في وجودها بسب معاناتها من أزمة الشرعية في كل مكوناتها أو عناصرها كما يلي:

(38) أشارت البحثإلى الإجراءات العملية التي اتبعت لتنفيذ تثبيت هذا الكيان السرطاني في جسد الأمة العربية، عند البحث في تطورات مسيرة النضال الفلسطيني.

عنصر الأرض: هو الرقعة الجغرافية الذي أنشأت عليه إسرائيل وهو ليس عنصراً مستقراً بل متنازع عليه بين المواطنين الأصليين من أبنا ء فلسطين العربية والصهاينة القادمون من أوربا، أما مجرد الادعاءات لا تحقق قانونية الدولة.

عنصر الشعب: لم يكن عنصر الشعب في إسرائيل هم مواطنون أصلهم من الأرض التي تقام عليها الدولة وإنما مجموعة من يهود العالم تم تجميعهم على هذه الأرض العربية الفلسطينية بدون وجه حق أو سند قانوني، كما أشرنا أعلاه، بل أن هذه المجموعة البشرية غير متجانسة ويتكون العنصر البشري فيها من:

- اليهود الشرقيين (سفرديم).
- اليهود الغربيين (اشكنازيم).
- يهود الصابرا، وهم اليهود الذين يتباهون بأنهم مؤسسي إسرائيل (39).

ولذلك فإن العامل الداخلي كأحد العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار السياسي يتمثل في هذه التركيبة السكانية غير المتجانسة ، والتي تقوم على العنصرية بين تلك المكونات ، ثم يمارس الجميع العنصرية ضد السكان العرب الملاك الأصليين للأرض العربية الفلسطينية ، وقد عملت الحركة الصهيونية العالمية منذ القرن التاسع عشر والقرن العشرين بعد حرب 1948م على تشجيع الهجرة اليهودية إلى الأرض الفلسطينية ، حيث بلغ عددهم حوالي (4.3) مليون نسمة(40) ، واتخذت إجراءات تهجير المواطنين العرب إلى خارج وطنهم فلسطين ، ومارست انتزاع ملكية العرب لأرضهم وملكتها لليهود القادمون من أوربا ، وقد تجاوزت إسرائيل كل الحدود في ممارساتها للعنصرية ففي الآونة الأخيرة انتزع الكيان العنصري الإسرائيلي حق المواطنة من 788 مقدسياً عام1998م (41)، وذلك على سبيل المثال وليس الحصر.

عنصر الاعتراف: الدول المحيطة بالكيان الإسرائيلي دول عربية لم تعترف بقيام دولة إسرائيلية ، وإن كانت هناك خطوات تطبيع إلا أنها لا تمثل العالم العربي على الإطلاق ، لأن الكيان الصهيوني الإسرائيلي انتزع ملكية الأرض العربية الفلسطينية من الموطنين الفلسطينيين ومنحها للغير، وبالتالي فإن عنصر الاعتراف الدولي المحيط يشكل أهمية بالغة لإسرائيل في جانب الأمن القومي ، الأمر الذي يعني أنها فاقدة للشرعية الدولية ، ولا قيمة لاعتراف الدول غير المجاورة في الحياة السياسية ، لأن أساس الشرعية الدولية تكمن في اعتراف دول الجوار الجغرافي من أجل تحقيق حسن الجوار.

إن ما نقدمه في هذه البحث من التصرفات ليس على سبيل الحصر وإنما على سبيل المثال فقد عمدت القوى الصهيونية العالمية إلى بناء المستوطنات بعد أن صادرت أملاك المواطنين الفلسطينيين، ومن ذلك ما أشارت إليه الدراسات العلمية، حيث تم انتشار أكثر من 194 مستوطنة إسرائيلية (42)، وقد رافق هذا الاستيطان جملة من الممارسات منها على سبيل المثال الاتي:

1- شق الطرقات الالتفافية على الأرض الفلسطينية

(39) لمزيد من الاطلاع على التكوين العرقي للسكان اليهود في فلسطين أنظر د. بهاء بدري حسين العزاوي – وضع سكان فلسطين وأثرهم في مستقبل الكيان الصهيوني – مجلة ديالي – إصدار كلية التربية جامعة ديالي العدد الثامن – الجزء الثاني 2000م ، صـ414.

(40) نفس المصدر، صـ403 إلى 443.

(41) د/رفعت سيد أحمد – من التطبيع إلى الانتفاضة- دار الفكر المعاصر – دمشق 2002م ص90.

(42)الهيئة العامة للاستعلامات - دور المستوطنات الإسرائيلية في ظل عملية الفصل- مجلة رؤية - العدد 7، آذار 2001، ص 71.

2- مصادرة الأراضي وتجريفها واقتلاع الأشجار.

3- إقامة المواقع والحواجز العسكرية.

إن تلك الممارسات الصهيونية قد تجاوزت القيم الدينية والأعراف الدولية في كل تصرفاته بما فيه التهجير تؤكد أن الكيان العنصري الإسرائيلي قد أمعن في عدوانه ضد أبناء الشعب الفلسطيني، حيث تتضح تفاصيل تلك الأعمال الإجرامية في الجدول رقم (3) وعلى النحو الاتي:

جدول رقم (3) يبين مقدار الأراضي التي صادره الكيان الصهيوني فيما يأتي:

م	المساحة المصادرة بالدنم	عدد المواقع العسكرية	الزيادة بعد الانتفاضة	المنطقة	الأشجار التي تم قلعها	المساحة التي تم تجريفها بالدنم	النسبة من مسحة المنطقة	نسبة المياه المسيطر عليها
1	3,812,078			الضفة+ غزة		54,200	%61.5	%86.5
2	1177540			الضفة				
3	1700			غزة				
4		71	120	الضفة				
5		29	40	غزة	500000			

الجدول من إعداد الباحث.

كما تشير دراسات فلسطينية إلى أن الكيان العنصري الإسرائيل قد قام منذ عام 1967 بمصادرة 3,812,078 دونماً، أي ما يعادل 61.5% من مجموع مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقام بتجريف 54,200 دونم لشق الطرقات الالتفافية الخاصة بخدمة المستوطنات ومنع الفلسطينيين من الاستفادة منها ، وعمل على تدمير الأشجار المثمرة وغير المثمرة والغابات والأحراش ، حيث قام باقتلاع أكثر من نصف مليون شجرة وإزالة مساحات واسعة من الغابات ، وتشير الدراسات الفلسطينية إلى أن الكيان العنصري الصهيوني قد ضاعف من هذه الممارسات العدوانية عقب اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية في 28 سبتمبر 2000م ، حيث فرضت سيطرتها على الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة بما نسبته 40% من مساحة القطاع ، وخصصت 1177540 دونماً من الأراضي التي سيطرت عليها في الضفة الغربية و 1700 دونم في قطاع غزة كمناطق عسكرية مغلقة أمام المواطنين الفلسطينيين ، وأقامت فيها 71 موقعاً عسكرياً في الضفة الغربية ، حيث ارتفعت تلك المواقع إلى 120 موقعاً بعد اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية في 28 سبتمبر 2000 م ، وفي قطاع غزة أقيم 29 موقعاً عسكرياً ازدادت إلى 40 موقعاً منذ انطلاق انتفاضة الأقصى(43) ، وبشكل عام فإن الكيان الصهيوني يسيطر على 86.5% من المياه الفلسطينية الأمر الذي أوجد خللاً واضحاً في معدلات استهلاك الفرد الفلسطيني مقارنة بمعدلات الاستهلاك الفردي الإسرائيلي (44) ، وهو ما يؤكد أن الكيان العنصر الصهيوني يماس التهجير القسري ضد الشعب الفلسطيني لمنعه من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

(43) تقرير وزارة شؤون البيئة- الانتهاكات الإسرائيلية للبيئة الفلسطينية- أيلول 2000م ص 15.

(44) سلطة المياه الفلسطينية- التقرير السنوي الثالث لعام 1999م ص 56.

لقد أشارت بيانات وتقارير المنظمات الدولية إلى أن الكيان الصهيوني العنصري يشعر بحالة القلق المستمر من عدم شرعية وجوده على الأرض العربية ، ومن ذلك ما أشار إليه بيان وتقرير المفوّض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة 2023م من أن رئيس الكيان العنصري الإسرائيلي قد أدان الاعتداءات الأخيرة بشدة على الشعب الفلسطيني ، ووصفها بأنها (عنف إجرامي ضد الأبرياء يضر بنا كمجتمع أخلاقي ودولة شرعية) (45) ، وهذا نابع من الإدراك بعدم الشرعية والأخلاقية وإن ادعاها ، وفي المقابل قال التقرير الأممي (أنّ وزير المالية دعا علنًا إلى "محو" بلدة حوارة عن الوجود)، حيث وصف المفوض الأممي تصريح وزير مالية الكيان الصهيوني العنصري بالغريب ويحرّض بكلّ وضوح على العنف والأعمال العدائية(46)، وأشار إلى أنه خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم استخدام القوة المميتة بشكل متكرر من قبل قوات الأمن الإسرائيلية ، كما استُخدِمَت القوة المميتة مرارًا وتكرارًا ضد العمال الفلسطينيين الذين يحاولون عبور جدار الفصل العنصري إلى إسرائيل.

أما الولايات المتحدة الأمريكية التي تمارس الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني وتشترك علناً مع الكيان الصهيوني العنصري في ارتكاب أبشع الجرائم في عدوانها على فلسطين ، فقد أصبحت تلك الأفعال العدوانية غير خافية على أحدٍ ، وهي أعمال تستعدي الشعوب العربية والإسلامية والإنسانية وتفصح عن عدوانيتها للدولة الفلسطينية ، ومن أجل ذلك ارتكبت الإدارة الأمريكية أفعالاً غوغائية تجاه الشعب العربي الفلسطيني ، منها على سبيل المثال اعتراف الرئيس الأمريكي (السابق) دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل في 6 ديسمبر 2017م ، وتنفيذاً لذلك الاعتراف نقلت الإدارة الأمريكية سفارتها من تل أبيب إلى القدس(47) دون العودة إلى مرجعيات الشرعية الدولية والقرارات الأممية ، رغم إدانة 14 دولة في مجلس الأمن ، هي جميع الأعضاء الدائمين والمؤقتين باستثناء الولايات المتحدة ، كما اعترفت الإدارة الأمريكية في 25 مارس 2019م (48) بسيادة الكيان العنصري الإسرائيلي على هضبة الجولان السورية المحتلة.

إن الاعتراف الأمريكي بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان العربية السورية هو اعتراف بالقانون الإسرائيلي المرفوض دوليًا الذي صدر سنة 1981م بشأن ضم هضبة الجولان السّوريّة بعد احتلالها في حرب 1967، وبالتالي فإن تلك الممارسات تعد انتهاكاً صارخاً لقراري مجلس الأمن الدولي رقم242 و 497 اللذان سبق للولايات المتحدة التصويت عليهما لصالح القضية الفلسطينية ، بل إن الاتجاه العنصري في الإدارة الأمريكية قد أعد خطة لما سمي بصفقة القرن لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وفق وجهة النظر الصهيونية الأمريكية سنة 2017م التي تم الإعلان الرسمي عنها مطلع 2018 م (49) بموجب اتفاقية أوسلو الثانية 1995م ، وتم تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق: هي (أ ، ب ، ج) ، بحيث تمثل المنطقة (أ) 18% من مساحة الضفة ، وتسيطر عليها السلطة الفلسطينية أمنياً وإدارياً فقط ، أما المنطقة (ب) فتمثل 21% من مساحة الضفة،

(45) جاء فيما أشار إليه المفوض الأممي عقب طوفان الأقصى 2023م.
(46) بيان المفوّض السامي حول التقرير بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة03 آذار/مارس 2023 م.

(47) www.aa.com.tr.
(48) https://ar.wikipedia.org/wiki.
(49) https://www.bbc.com/arabic/42247032.

وتخضع للإدارة المدنية الفلسطينية أما الإدارة الأمنية فهي لإسرائيل ، في حين تخضع المنطقة (ج) التي تبلغ نسبة مساحتها 61 %من مساحة الضفة للسيطرة المطلقة الإسرائيلية(50) ، حيث يتضح في الجدول رقم(4) أن هذا التقسيم يبرهن على أن الولايات المتحدة الأمريكية تمارس نفس الدور الذي مارسته بريطانيا عندما منحت ما لا تملك لمن لا يستحق في وعد بلفور سن1917م.

جدول رقم (4) يوضح الصلف الأمريكي في تقسيم الضفة الغربية في صفقة القرن.

م	المنطقة	نسبة لمساحة	جهت السيطرة
1	(أ)	%18	فلسطين أمنياً وإدارياً فقط
2	(ب)	%21	–فلسطين إدارة مدنية –إسرائيل إدارة أمنية
3	(ج)	%61	سيطرة كاملة لإسرائيل

الجدول من إعداد الباحث.

إن من أبرز الممارسات التي تتحدى الإجماع الدولي اشتراك أمريكا مع الكيان الصهيوني في رسم الخرائط لصفقة القرن لضم الضفة وسرقة الأراضي الفلسطينية(51) ، حيث قوبل ذلك التصرف الأرعن بإدانة أكثر من 128 دولة(52) ، وبذلك فقد أمعنت الإدارة الأمريكية في ممارساتها الفوضوية ضد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره المكفول في القانون الدولي والذي يعني منح الشعوب أو السكان المحليين الحق في أن يختاروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر، بما في ذلك الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وبدون تدخل خارجي ، وقد نص على تلك الحقوق ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945م ، والعهدان الدوليان لسنة 1966م(53) ، وبذلك فإن هذا الحق هو خاص بالأعداد الكبيرة من المكونات البشرية التي تقوم على الروابط المشتركة التي منها اللغة والدين والتاريخ والرقعة الجغرافية الواحدة والثقافة والمقدسات الدينية والمصير الواحد المشترك ، كما هو شأن العشب العربي الفلسطيني ، فقد قال الرئيس الفلسطيني في 2018م إنه جاء إلى مجلس الأمن الدولي باسم 13 مليون فلسطيني للمطالبة بسلام عادل، مشيرا إلى التمسك بحل الدولتين على حدود 1967 مع القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية(54).

إن التصرفات غير القانونية لا يمكن أن تثبت حقاً لأحدٍ مهما طال زمن تلك التصرفات الهمجية ، والشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي ، فرغم مرور أكثر من سبعين سنة على الاحتلال الصهيوني لفلسطين إلا أن الحق لا يمكن أن يسقط بالتقادم على الإطلاق ، وهذا ما أكدته الشرائع السماوية والأعراف الدولية والإنسانية ، ومهما امتلك الكيان الغاصب من سلاح الدمار الشامل فإنه سيقف عاجزاً أمام إرادة الشعب الفلسطيني التي تستمد قوتها من الإرادة الإلهية التي لا تقهر ، فقد تجاوز تعداد سكانه الثلاثة عشر مليوناً ، ولأنه كما أشرنا فيما مضى من هذه البحث ، صاحب الحق الشرعي ، فهو

(50) https://alkhaleejonline.net.

(51) http://khaleej.online/7X9rkj

(52) https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/03/24/jerusalem

(53)عرفت موسوعة الأمم المتحدة الاتفاقيات الدولية بأنها: "مصطلح دولي يعبر عن اتفاق دولي ثنائي أو متعدد الأطراف يمكن أن يكون مفتوحاً أو مغلقاً للدول الأخرى التي لم تسهم في إعداده" وتمتاز الاتفاقيات عن الإعلانات والمبادئ والقواعد أو المعاهدات النموذجية، بأنها تلزم الدول المنضمة إليها ومنها جميع لاتفاقات التي ضمت أحكام حقوق الإنسان وتشكل مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حسبما سماه فقه القانون الدولي بالشرعية الدولية، هما العهدان الدوليان لعام 1966.

ونظراً لاختلاف طبيعة هذه الحقوق تقرر صياغة عهدين، الأول يعالج الحقوق المدنية والسياسية، والثاني يعالج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبروتوكول الاختياري. وفرغت لجنة حقوق الإنسان من إعداد مشروعي العهدين في دورتيها التاسعة والعاشرة المعقودتين في 1966.

(54) https://news.un.org/ar/story/2020/02/1049011.

صامد أمام آلة الدمار الصهيونية الأمريكية بقوة أذهلت العالم وجعلته يهتم بالقضية الفلسطينية كقضية رأي عام إنساني أكسبها الصمود والمزيد من النضال في سبيل استعادة الوطن المنهوب وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

إن حقائق التاريخ الإنساني تؤكد أن المحتل لا يمكن أن يكتسب الشرعية مهما تحالف معه المتحالفون، فتجارب التاريخ الاستعماري أفادت أنه مهما طال أمد الاستعمار إلا أن مصيره إلى الزوال وعودة الحق لإصحابه، ومن هنا فإن ما صنعته المقاومة الفلسطينية في مسيرة نضالها الوطني والتي منها طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م وتصديها لهمجية العدوان الصهيوني الأمريكي على الشعب الفلسطيني واحدة من أبرز البراهين العملية على عدالة القضية الفلسطينية وقرب عودة الحق لأصحابه بإذن الله.

أكتفي بهذا القدر من البحث في هذا الاتجاه ولا أرى ضرورة للبحث في مواقف الحكومات والشعوب العربية فقد بينت وسائل الإعلام بكل أنواعها أن مواقف الشعوب العربية إلى جانب الحق الفلسطيني أقوى بكثير من مواقف الحكومات، وهذا من وجهة نظري هو جوهر الحقيقة، فالشعوب العربية باقية جيلاً بعد جيل أما الحكومات فزائلة قال تعالى: (.. كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ) (55) صدق الله العظيم.

المبحث الخامس

الخاتمة واستشراف المستقبل

إن نتائج الورقة التحليلية تكمن في مناقشة الفرضيات التي طرحت في مقدمة البحث ، حيث أشارت الفرضية الأولى إلى: أن طوفان الأقصى الذي ضرب القبة الحديدية للكيان الصهيوني علامة فارقة في مسيرة النضال الفلسطيني من أجل إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، وقد تبين من خلال استعراض مسيرة الكفاح المسلح للمقاومة الفلسطينية صحة هذه الفرضية ، لأنها أحيت الأمل في الشعوب العربية وأحرار العالم بزوال الاحتلال الاستيطاني التوسعي الصهيوني في الأرض العربية ، حيث تابع البحث تطورات أحداث طوفان الأقصى وكيفية تحطيم أسطورة القبة الحديدية وإلى أين وصل أبطال المقاومة الفلسطينية داخل عمق الكيان الصهيوني والخسائر التي تكبدها العدو ، وكذلك أسرى الكيان الإسرائيلي وحجم الرعب الذي لحق بالصهاينة في كل فلسطين المحتلة .

أما الفرضية الثانية فقد أشارت إلى: أن امتلاك الشعب الفلسطيني لقوة الردع أسلوب يرغم الكيان الصهيوني على احترام الإرادة الدولية ، حيث تبين من خلال ما عرضه البحث لحالة الفوضى وممارسة الإرهاب الممنهج ضد الشعب الفلسطيني التي ارتكبها الكيان الصهيوني منذ 1948م وحتى اليوم ، ومن عدم الانصياع لعملية السلام وحالة الرفض المطلق لقرارات الشرعية الدولية بشأن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، إذ أن تلك الأعمال المجرمة دولياً قد أعطت برهاناً ميدانياً

(55) سورة الرعد الآية رقم (17).

أثبت أن انتزاع الحق العربي يتطلب امتلاك القوة الرادعة التي تحدث التوازن اللازم لاسترجاع الحق المغتصب ، ولذلك ثبت عملياً صحة الفرضية التي تعتمد على مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وهو ما مثل قناعة المقاومة الفلسطينية.

فيما أشارت الفرضية الثالثة إلى: أن محور المقاومة قد لعب دوراً محورياً في الدعم اللوجستي للمقاومة الفلسطينية، حيث تتبع الباحث تفاعلات محور المقاومة وتطوراته واتضح التعاون اللوجستي والدعم المادي المباشر من محور المقاومة للقضية الفلسطينية وكان من أبرزها الموقف اليمني الذي سلك جوانب عملية لمساندة الشعب الفلسطيني ، وهو ما اكد صحة الفرضية ، كما أشارت الفرضية الرابعة إلى: أن إرادة الشعوب العربية الداعمة للشعب الفلسطيني أقوى من الإرادة السياسية للحكام العرب ، حيث تابع معد البحث مواقف الشعوب العربية وتفاعلها مع طوفان الأقصى وقارنها بمواقف الحكومات العربية ووجد أن مواقف الشعوب أقوى بكثير من مواقف الحكومات ، إذ اتضح كل ذلك من خلال التظاهرات الجماهيرية في كل عواصم ومدن وأرياف الوطن العربي الكبير والعواصم الإسلامية والعالمية ، وهو ما جعل من طوفان الأقصى أداة عملية لتوحيد الصف الشعبي العربي من خلال الخروج العفوي غير المسبوق تحت شعار واحد وهو دعم المقومة الفلسطينية باعتبار امتلاك عنصر القوة المباغتة الردع الفعلي للصلف الصهيوني ومنع تمدد المشروع الاستيطاني التوسعي في الوطن العربي.

أما متابعة مواقف الحكومات العربية فقد وجد معد البحث أنها لا ترقى إلى مستوى إرادة الشعوب العربية في الوطن العربي الكبير، لأن تلك المواقف عبرت فقط عن مدى رغبة الحكام العرب في البقاء في موقف المتفرج الذي اختفت فيه الإرادة السياسية التي تمثل إرادة الشعوب العربية التي تأبى الضيم والحيف وترفض الاستبداد والقهر وتقاوم الاحتلال وتصر على رحيل الاستيطان وضرورة عودة الحق لأهلة الشرعيين الذي يملكون الأرض الفلسطينية أباً عن جد، وقد استنتج الباحث من خلال رصد وتحليل مواقف الحكومات والشعوب العربية الاتي:

- أن الشعوب العربية هي المعنية بحق البقاء والدفاع عن وجودها.
- أن الحكومات العربية لا تمثل إرادة شعوبها وأنها مسيرة من القوى الاستعمارية وهي إلى زوال.
- أن إرادة الشعوب لا تقهر لأنها من إرادة الله.

أما فيما يخص مواقف الدول الإسلامية وشعوبها من مساندة طوفان الأقصى والمقاومة الفلسطينية فقد استنتج الباحث الاتي:

- أن الدول اسلامية تغلب المصلحة الوطنية لبلدانها على حساب القضية الفلسطينية.
- أن الشعوب الإسلامية تناضل من أجل حق الشعب الفلسطيني في التصدي للاحتلال وطرده، وإقامة الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

وفيما يخص متابعة الباحث لمواقف شعوب العالم فقد استنتج الاتي:

- أن شعوب العالم التي خرجت متظاهرة مع حق الشعب الفلسطيني في التصدي للاحتلال الإسرائيلي تؤمن بحرية الشعوب وتضغط على حكامتها من أجل حماية هذا الحق والدفاع عنه.

- أن شعوب العالم الحر لا يقبل بالإبادة الجماعية أو التطهير العرقي.
- أن خروج تلك الشعوب لمساندة الشعب الفلسطيني في حقه المشروع قد عرى ادعاءات حكام تلك الدول وتمسحها بقضايا حقوق الإنسان

ما هو مستقبل القضية الفلسطينية؟

إن الإجابة على هذا التساؤل تتضح فيما عرضه البحث في الحديث عن التأثير الذي أحدثه طوفان الأقصى على مستقبل مسيرة النضال الفلسطيني والتي يمكن إيجازها في الاتي:

1- اتساع التأييد الشعبي العربي والإسلامي والعالمي للقضية الفلسطينية.
2- تمسك الشعب الفلسطيني بتراب وطنه فلسطين وعدم القبول بالتهجير أياً كان.
3- زيادة الثقل السياسي للمقاومة الفلسطينية في أية مفاوضات مستقبلية.
4- التوقع بتراجع الدول العربية المطبعة مع الكيان الصهيوني المحتل استجابة لإرادة شعوبها.
5- التحرك الدبلوماسي الواسع من أجل القضية الفلسطينية العادلة.

الاستنتاجات العامة:

- إن استمرار الصلف الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني قد اعتمد على عدم وحدة الصف العربي.
- إن التخطيط لاحتلال الأرض الفلسطينية كان مبيتاً من الصهيونية العالمية من قت بعيد ووضعت مخططاته في سايكس بيكو سنة 1916م وفي وعد بلفور سنة 1917م.
- إن تخاذل واستسلام الحكام العرب قد أتاح الفرصة للكيان العنصري الصهيوني ممارسة التهجير القسري لعرب فلسطين.
- إن تعصب الإدارة العنصرية الأمريكية إلى جانب الكيان الصهيوني قد مكنه من احتلال الأراضي العربية وانتهاك المقدسات الإسلامية وتجاوز الشرعية الدولية.
- إن الإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان العنصري الصهيوني مبية منذ 1948م.

التوصيات:

- نوصي بضرورة الوقوف العملي إلى جانب المقاومة الفلسطينية من أجل حماية حق الشعب الفلسطيني المشروع في إقامة دولته المستقلة على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف.
- نوصي بأهمية توحيد المواقف العربية لمواجهة التعنت والإرهاب الصهيوني.
- نوصي بأن على الدول العربية التي هرولت نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني بضرورة التراجع الفوري عن ذلك السلوك الذي خرج عن إرادة الشعوب العربية ولا يمثل أحداً.
- نوصي حكام الدول بضرورة احترام إرادة الشعوب والنزول عند إرادتها الرافضة للإبادة الجماعية في فلسطين.
- نوصي بضرورة عقد قمة عربية طارئة تخصص لتوحيد الموقف العربي لدعم القضية الفلسطينية احتراماً لإرادة الشعوب العربية والإنسانية.
- نوصي بضرورة عقدة قمة إسلامية طارئة تخصص لتوحيد الموقف الإسلامي بشأن دعم القضية الفلسطينية.

- نوصي بضرورة عقد مؤتمر عالمي لحشد الرأي العام العالمي لمساندة ومناصرة قيام الدولة الفلسطينية على كامل ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف.
- نوصي بضرورة عقد مؤتمر اقتصادي عالمي لتوفير المال اللازم لقيام الدولة الفلسطينية وبناء أجهزتها السيادية وإعادة الإعمار.
- نوصي بضرورة الاستفادة من توازن القوة في مجلس الأمن الدولي والتحرك الإيجابي مع الدول المؤيدة لحق الشعب الفلسطيني.

المراجع:

[1] الهيئة العامة للاستعلامات – دور المستوطنات الإسرائيلية في ظل عملية الفصل- مجلة رؤية – العدد 7، آذار 2001م.

[2] الموسوعة الأمم المتحدة الاتفاقيات الدولية.

[3] تقرير وزارة شؤون البيئة- الانتهاكات الإسرائيلية للبيئة الفلسطينية- أيلول 2000م.

[4] أبو مرزوق، موسى (يناير2005) القضية الفلسطينية الواقع وآفاق المستقبل، مجلة المستقبل العربي العدد (311) مركز دراسات الوحدة العربية لبنان.

[5] بيان المفوّض السامي حول التقرير بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلّة03 آذار/مارس 2023 م.

[6] د. بهاء بدري حسين العزاوي – وضع سكان فلسطين وأثرهم في مستقبل الكيان الصهيوني – مجلة ديالي – إصدار كلية التربية جامعة ديالي العدد الثامن – الجزء الثاني 2000م.

[7] د/رفعت سيد أحمد –من التطبيع إلى الانتفاضة- دار الفكر المعاصر –دمشق 2002م.

[8] ستورك، جو (1996م)، إدارة كلينتون والقضية الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي العدد (203) مركز دراسات الوحدة العربية لبنان.

[9] سلطة المياه الفلسطينية- التقرير السنوي الثالث لعام 1999م.

[10] الدكتور/علي مطهر العثربي- الجغرافيا السياسية والسياسة الجغرافية(الجيوبوليتيك)- مكتبة ومركز الإعلام للطباعة والنشر الطبعة الخامسة – صنعاء 2023م.

[11] عيسى قراقع – الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية 1993-1999م – معهد الدراسات الدولية، جامعة بير زيت- فلسطين 2000م.

[12] فراس أبو هلال – معاناة الأسير الفلسطيني – مركز الزيتونة للدراسات – بيروت 2009م.

[13] مجلة الدراسات الفلسطينية _ المجلد (14) العدد (55) 2003م.

[14] محمد عبد الوهاب الساكت، الأمين العام لجامعة الدول العربية، اختصاصاته السياسية والإدارية في قوات الطوارئ العربية – دار الفكر العربي القاهرة 1974م.

[15] د/نافذ سليمان الجعب دور التربية في تعزيز ثقافة المقومة في المجتمع الفلسطيني – مجلة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون – العدد الأول – يناير 2017م.

[16] http://khaleej.online/7X9rkj

[17] https://alkhaleejonline.net .

[18] https://ar.wikipedia.org/wiki.

[19] https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/03/24/jerusalem

[20] https://news.un.org/ar/story/2020/02/1049011.

[21] https://www.bbc.com/arabic/42247032.

[22] https://www.maannews.net/articles/2011529.html.

[23] www.aa.com.tr.

[24] www.palestine-studies.org.

[25] البيانات https://albayyn.net.ye.

[26] https://www.almayadeen.net.

[27] https;//www.marsaddaily.com.

[28] مركز الدراسات العربية الأوراسية https;//eurasiaar.org

[29] السياسة الكويتية الدولية https;//alseyassah.com.

[30] موقع الحرّة، 15/ 10/ 2023م.

[31] https;.//www. aljazeera news

[32] https;.//sputnikarabic.ae

[33] https://cutt.us/NY0WS

[34] الجزيرة نت مواقف عربية خجولة.

[35] الجزيرة نت مواقف عربية خجولة.

[36] الجزيرة نت مواقف عربية خجولة.

[37] بيان الأزهر يوم 7 أكتوبر 2023م القاهرة.

[38] تونس يوم الخميس 12 أكتوبر 2023م.

[39] سعيد عكاشة- الآفاق المنتظرة لحرب حماس وإسرائيل- قراءة أولية - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية- 7أكتوبر 2023م - متوفر على https://acpss.ahram.org.eg/News/21016.aspx